

تمثّلات الذات القارئة في الخطاب النقدي العربي

"عبد القادر فيدوح نموذجاً."

Representations of the reading self in Arab critical discourse: Abdelkader Faydouh as a model

*د. لعدلي حدة

2أ. د مداني احمد

مخبر الدراسات الأدبية والنقدية، جامعة لويسيانا علي البلدية 2 (الجزائر)، h.ladli@univ-blida2.dz

تاريخ الاستلام: 2025-09-18 تاريخ القبول: 2025-10-29 تاريخ النشر: 2025-12-14

ملخص البحث

لقد أعاد النقد العربي تشكيل ذاته عبر مسار تاريخي طويل، منتقلاً من الانغلاق على البنية النصية إلى الانفتاح على دينامية القراءة، حيث صار النص فضاءً تفاعلياً يتولّد معناه من لحظة اللقاء بالقارئ هذا التحول، الذي تعمّق مع الخطابات النقدية المعاصرة، استند إلى نظريات التلقي التي رأت أن النص لا يمتلك وجوداً مكتملاً إلا بفعل القراءة، وأن القارئ ليس كائناً سلبياً، بل فاعلاً تأويلياً يوظف خبراته الثقافية، ومخزونه المعرفي، وقدرته على كسر أفق التوقع الذي يحدده النص ذاته.. وفي السياق العربي، برز "عبد القادر فيدوح" بوصفه أحد أهم النقاد الذين رسخوا هذا التوجه، إذ صاغ مشروعاً نقدياً يضع القارئ في صلب العملية التأويلية، ويستخدم التأويل كأداة لكشف البنى الإيديولوجية المضمرة في النصوص. فالنقد عنده يتجاوز حدود الجماليات اللغوية إلى تفكيك آليات السلطة والمعنى، جاعلاً النص ساحة تفاوض بين معانٍ متجاوزة ومتعارضة، حيث تتقاطع الثقافة والفلسفة والوعي التاريخي.

الكلمات المفتاحية : نقد العربي، التلقي، أفق التوقع، قارئ منتج، بنية إيديولوجية، عبد القادر فيدوح.

Abstract :

Arabic criticism has reshaped itself through a long historical trajectory, moving from confinement within the rigid textual structure to openness toward the dynamics of reading, where the text has become an interactive space whose meaning emerges at the moment of encounter with the reader. This transformation,

which deepened with contemporary critical discourses, relied on reception theories that argued the text does not possess a complete existence except through reading, and that the reader is not a passive being but rather an interpretive agent who mobilizes cultural experience, intellectual background, and the ability to break the horizon of expectation set by the text itself. In the Arab context, Abdelkader Fidouh emerged as one of the foremost critics who consolidated this orientation, developing a critical project that places the reader at the heart of the interpretive process and employs hermeneutics as a tool for uncovering the latent ideological structures in texts. For him, criticism goes beyond the limits of linguistic aesthetics to deconstruct mechanisms of power and meaning, making the text a site of negotiation between overlapping and conflicting meanings, where culture, philosophy, and historical consciousness intersect.

Keywords: Arabic criticism, reception, horizon of expectation, productive reader, ideological structure, Abdelkader Fidouh.

1. مقدمة:

أضحى القارئ، في ظل التحولات العميقة التي شهدتها المناهج النقدية المعاصرة، فاعلاً مركزياً في عملية إنتاج المعنى لا مجرد متلقٍ سلبي. حيث لم تعد القراءة مجرد استهلاك نص ثابت؛ بل هي فعلٌ تخلق به الذاتُ القارئة نصاً جديداً من خلال تداخل رصيدها الثقافي، وخبراتها، وتوقعاتها، وسياقها الاجتماعي والتاريخي—فكل قراءة تمثل إعادة كتابة للنص على لغة القارئ و وقع زمنه.

إن هذا الفعل التأويلي يتخذ أشكالاً متعددة: قراءة نقدية تكشف البنية الإيديولوجية للمتن، وقراءة تأويلية تفضي إلى آفاق جديدة للدلالة، وقراءة جمالية تلتقط ألحان النص وإيقاعه. وفي كل مرة يمدّ القارئ يده للمسّ النص، ينهض من جديد كمنتج ثانٍ، يفتح إمكانات دلالية لم تكن ظاهرة على سطح المتن، ويمنح النص حياة اجتماعية تتعدّد فيها القراءات وتتنافس.

2. سلطة القارئ بين النص والتأويل:

لا تقتصر أهمية هذا التحوّل على البعد الجمالي فحسب؛ بل تمتد مستوياته إلى الجوانب السياسية والاجتماعية. فقراءات المتلقين قادرة على تثبيت أو تفكيك سرديات سلطوية، وعلى تحويل نص إلى أداة مقاومة أو مرجعية تقليدية. إذ حين يتماهى القارئ مع وعي نقدي متحرّك، تتحول القراءة إلى فعلٍ ممارسٍ للحسّ النقدي، وإلى موقعٍ للمساءلة والاختبار، لا إلى مجرد استنطاقٍ لما أراد المؤلف أن يقوله.

أمّا من ناحية المنهج، فالتأكيد على القارئ يفرض على الناقد والأسلوب النقدي أن يأخذ بعين الاعتبار «آفاق التوقع» الفردية والجماعية، وأن يدرس كيف تُنتج القراءات داخل مجموعات تفسيرية تتقاسم مفاهيم مرجعية، وتجربة ثقافية مشتركة. كما يدفع هذا التحول إلى توسيع مجالات البحث لتشمل مجالي التلقي والسيرورة القرائية (reception/history of reading)، وإلى الاعتراف بأن المعنى نتاج عملية تفاعلية ديناميكية تتغيّر مع الزمن والمكان.

لقد أضحى القارئ في ظل التحولات النقدية المعاصرة شريكاً أساسياً في إنتاج الدلالة، لم يعد مجرد متلقٍ سلبي للنصوص، بل تحول إلى فاعلٍ إبداعي يشارك في تشكيل المعنى عبر حوارهِ الحي مع النص. فكل قراءة هي إعادة كتابة للنص بلغة القارئ الخاصة، حيث تتدخل ثقافته وتجاربه وتوقعاته وزمنه لتفجير طاقات دلالية كامنة في النص.

تتعدد تجليات هذه السلطة التأويلية للقارئ بين القراءة النقدية الكاشفة للبنى الإيديولوجية، والقراءة التأويلية المولدة لدلالات جديدة، والقراءة الجمالية الملتقطة لإيقاعات النص وجماليته. وبهذا يصبح القارئ منتجاً ثانياً للنص، يمنحه حياة متجددة في كل مرة يلتقي فيها به، محولاً إياه إلى كائن حي يتنفس في الفضاء الاجتماعي عبر قراءات متعددة وتأويلات متجددة.

ولا تقتصر أهمية هذا التحول على المجال الجمالي فحسب، بل تمتد إلى الآفاق السياسية والاجتماعية، حيث تصبح القراءة فعلاً نقدياً قادراً على تحدي السرديات السلطوية وتفكيكها، أو على تحويل النص إلى أداة للمقاومة والتغيير. فالقارئ الواعي يمارس من خلال القراءة حسه النقدي، ويحول عملية التلقي إلى مساحة للمساءلة والتفكيك والابتكار.

يترتب على هذا التحول المنهجي تحولا في الأدوات النقدية، حيث أصبح من الضروري دراسة أفق توقع القراء والمجموعات التفسيرية التي تنتمي إليهم، والاهتمام بتاريخ التلقي والسيرورات القرائية. كما أدى إلى الاعتراف بأن المعنى ليس كياناً ثابتاً، بل هو نتاج تفاعل ديناميكي بين النص والقارئ، يتشكل ويتبدل مع تبدل الزمان والمكان.

ولعل هذا ما يسوّغ ارتباط اللغة في مبناها ومعناها في علاقة تفاعلية مع توجهاتهم الفكرية؛ إذ كل نسق لغوي ينمو داخل منظومة الحاجة إلى ممارسة التفكير، ولن يكون ذلك إلا بمقتضى الحال ما يمكن لهذا النسق أن يوفره؛ ليصنع عالماً خاصاً، مستمداً من الواقع المتصور، المقنع به افتراضاً،

وكل نسق لغوي من هذا النوع يحتوي في قصده تصوره لعالمه، بحسب النسق المحمول للواقع الممكن، انطلاقاً من أن اللغة ليست إلا أداة لتحقيق معاني الحياة، " ولأن حقائق المعاني لا تثبت إلا بحقائق الألفاظ، فإذا انحرفت المعاني، فكذلك تتزيف الألفاظ، فالألفاظ والمعاني متلازمة ومتواشجة ومتناسجة"¹.

وفي هذا السياق، صار النص فضاءً مفتوحاً للفهم والتأويل، حيث يمارس القارئ سلطته وذائقته، مشاركاً بفاعلية في صناعة ما يقرأ. وهكذا تتحول القراءة من مجرد استقبال للمعنى إلى مشاركة في إنتاجه لمسؤولية جديدة في تشكيل الحقل الدلالي والمعرفي.

وفي ضوء ذلك، صار من البديهي اليوم أن نقرأ النص بوصفه فضاءً مفتوحاً للتفاوض: القارئ فيه ليس مجرد متلقٍ، بل جزءٌ من منظومة إنتاج المعنى، له سلطته وذائقته، ومهمته ليست فقط أن يقرأ، بل أن يشارك في صناعة ما يُقرأ—بإمكان هذه المشاركة أن تكون تحريرية وناقدة، أو مطابقة وتسوية، وبذا تتحدد مسؤولية القارئ وأثره في تشكيل حقل الدلالة والمعرفة.

فـ" ما وقفت فيه المناهج السياقية من إمعان النظر في خارج النص جاءت المناهج الداخلية ولاسيما البنيوية لتصحيحه في مقارنة للنص تقصي الخارج بضروبه المتنوعة نابذة المؤلف ومتلقي النص، ومن ثمّ حدثت المناقشة الأوسع التي حاولت إحكام الطوق حول بنية الأدب بذاتية المتلقي"²؛ لأن القارئ، في التصور النقدي المعاصر، لم يعد مجرد متلقٍ سلبي أو شاهد على ولادة النص، بل غدا المؤلف الثاني له، فإن موقعه داخل العملية التأويلية أضحى موقعاً محورياً ومهيماً في آن واحد. فهو يمنح نفسه الأولوية في التفاعل مع النص، لا بوصفه متفرجاً على منتج مكتمل، بل بوصفه فاعلاً يمتلك سلطة معرفية وتأويلية تمكّنه من اختراق طبقاته الدلالية، واستكشاف بنياته العميقة، وسبر فجواته الصامتة التي قد لا يلتفت إليها المؤلف الأول، أو ربما تركها عمدًا مفتوحة، لتكون مجالاً لحرية القراءة وإبداعها.

لقد أصبح القارئ في المنظور النقدي الحديث حاملاً لسلطة تأويلية فريدة، تمنحه موقعاً مركزياً في عملية إنتاج الدلالة وتوليد المعنى. فلم يعد مجرد متلقٍ سلبي ينحصر دوره في استقبال الرسالة الأدبية كما أرسلها المؤلف، بل تحول إلى شريك فعال في صياغة الدلالات وتشكيل العالم النصي.

تنبع سلطة القارئ من كونه يحمل رؤية خاصة تتشكل من خلال ثقافته وتجاربه الذاتية وتوقعاته ورؤيته للعالم. فكل قارئ يأتي إلى النص بحمولته الثقافية والمعرفية الخاصة، مما يجعله قادراً على اكتشاف طبقات دلالية جديدة، واستنباط معانٍ متجددة، وسد الفراغات التي يتركها النص بطرق إبداعية تختلف من قارئ لآخر.

تتجلى هذه السلطة في قدرة القارئ على اختراق البنى العميقة للنص، والكشف عن الأبعاد الإيديولوجية والجمالية الكامنة فيه، كما تظهر في قدرته على تفجير الطاقات الدلالية للنص من خلال حوار الإبداعي معه. فالنص الأدبي - في هذه الرؤية - ليس كياناً مغلقاً بل هو فضاء مفتوح للتأويل، يحتاج إلى قارئ خلاق لاستكمال دلالاته وإغنائها.

وبهذا المعنى، تصبح القراءة عملية إبداعية موازية لعملية الكتابة، حيث يمارس القارئ سلطته في إعادة كتابة النص بلغته الخاصة، وتقديم قراءات متعددة تثريه وتجعل منه كائناً حياً قادراً على الاستمرار والتجدد عبر العصور. نظراً إلى أن "النص جواب جاهر" لسؤال ينبع من تمثل التجربة الإبداعية كمعطى جمالي في ذهن المتلقي إنما مردّه أن جمالية التلقي. هذه - تخضع لمعايير التأويل التأملي المتجه نحو كومة من التساؤلات التي لا تستقر، ولا تنتهي إلى جواب، وهكذا يدخل النص حلبة التبادلات بين الأسئلة والأجوبة، لتتحول القراءة السيميائية في تأويلها المشروط إلى رهان تساؤل الخطاب، ومكاشفة أوليات الكتابة الكامنة في مأزق الذات وتفاعلاتها، ومن ثم يؤدي كل نص إلى طرح سؤال جديد، وهكذا تتعدد المعاني بتعدد الأسئلة، بحيث يتوارى خلف كل سؤال أفق لتوقعات منتظرة.³ هكذا تتحول السلطة التأويلية للقارئ من مجرد تلقي المعنى إلى المشاركة في صناعته، ومن الاستهلاك إلى الإنتاج، مما يوسع من آفاق النص ويضمن استمراره حياً في الزمان والمكان.

هذه السلطة لا تأتي من فراغ، بل تتغذى من مخزون القارئ الثقافي، وتجربته الحياتية، ورصيده من المعارف المتنوعة، مما يمنحه القدرة على إعادة بناء النص عبر إدخال عناصر تفسيرية جديدة، وتوسيع أفقه الدلالي، وتوليد معانٍ موازية تتجاوز أو تتقاطع مع قصيدة المؤلف. وهنا، يتحول النص من كيان ثابت إلى فضاء ديناميكي، يتشكل مع كل قراءة، ويعيد تعريف ذاته وفق منظور المتلقي.

إن هذا التحول يجعل من القارئ شريكاً كاملاً في إنتاج المعرفة، حيث تمثل قراءته إنتاجاً معرفياً جديداً لا يقل أهمية عن النص الأصلي، بل يضيف إليه طبقات تأويلية قد تفتح مسارات لم تكن واردة في السياق الأول لكتابته. وبهذا يصبح فعل القراءة عملية إبداعية معقدة، تتحرك بين النص والمتلقي في سلسلة من التفاعلات المتطورة، تنتقل من الفهم الأولي إلى التأويل العميق، ومن التفسير الجزئي إلى بناء رؤية شاملة.

وفي ضوء ذلك، فإن النص الأدبي، في علاقته بالقارئ، لم يعد صورةً جامدة تستقر دلالتها عند لحظة الكتابة أو عند قصدية المؤلف وحده، بل أصبح كائنًا حيًا يتنفس بقدر ما يُعاد قراءته، ويتكاثر في حيواته بقدر ما يُستعاد في أفق تأويلي جديد. فالنص لا يعيش خارج القراءة، ولا يكتمل إلا بها، إذ هي التي تمنحه حيويته المتجددة وتفتح مسالكه الخفية، لتعيد صياغة معانيه في ضوء سياقات متغيرة وزوايا نظر متباينة. هنا يغدو القارئ، لا المؤلف، هو قطب الرّحى في العملية التأويلية، بما يحمله من سلطة معرفية وثقافية تسمح له باستدعاء مخزونه الخاص، وبتفجير إمكانات النص الكامنة التي قد تبقى في طي الصمت إن لم تلامسها عين قرائية واعية.

إن المسافة الفاصلة بين النص وقارئه ليست حدًا فاصلاً بين ذاتين مستقلتين، بل هي جسر معرفي تنتقل عبره الأفكار، وتتجدد فيه المعاني، ويُختبر من خلاله النص في ضوء آفاق توقع جديدة. وبذلك يصبح النص فضاءً مفتوحاً للتفاوض، يختبر فيه القارئ سلطته على المعنى، ويمارس فعلاً تأويلياً يتجاوز حدود التلقي السلبي إلى إعادة إنتاج النص نفسه. فكل قراءة هي كتابة ثانية، وكل قارئ هو مؤلف آخر، يضيف على النص حياةً جديدة تعانق زمنه وخبراته وأفقته الثقافي.

وفق ما يستدعيه الالتحام للصورة الكلية، وذلك عندما تصبح مخيلة المتلقي مهياةً للانتقال من حيث انتهى الشاعر إلى الخطوة الموالية في تفعيل مسعى البحث عن الخبيء الذي يمكن وسمه بـ " صوغ التعاضد "4 من أجل تكوين صورة أخرى متوازنة مع الصورة الأولى، وقابلة للاستيعاب، على حدّ رأي باشلار في نظريته إلى الرؤية التخيلية، قوله: " قد يرى المرء دائماً أن التخيل (أي التصور) هو الطاقة المتمكنة من (صياغة) الصور، ولكن الأدق هو أنه الطاقة القادرة على منح الصور التي يهيئها الإدراك الحسي، وأنه فوق كل طاقة لها علاقة بتحرير أنفسنا من الصورة الأولية، ومن الصورة

المتغيرة. إذا لم يحدث أي تغيير في الصور، أو اتحاد غير متوقع في الصور، فليس هنا أي تخيل، وليس هناك أية عملية تخيلية⁵

وهذا التحوّل العميق يعكس انتقال النقد الأدبي من مركزية المؤلف إلى مركزية القارئ، حيث لم يعد النص يُقرأ على أنه أثر مكتمل ونهائي، بل بوصفه سيرورة دلالية متحركة، يتشكل في كل لقاء مع قارئ مختلف، ويتحوّل إلى كيان دينامي يتجاوز لحظة التأسيس الأولى. من هنا تتأسس سلطة القارئ في النقد المعاصر: سلطة لا تستمد مشروعيتها من موقع خارجي، بل من فعل القراءة ذاته، باعتبارها ممارسة فلسفية ومعرفية، تكشف عن البنى المضمرّة للنصوص، وتعيد بناءها في ضوء أسئلة جديدة.

وهكذا يغدو النص حيّاً بقدر ما يفتح على قارئه، والقارئ حيّاً بقدر ما يمارس سلطته التأويلية على النص، في علاقة جدلية يتأسس منها المعنى ويتجدد، وتنهض منها سلطة جديدة، هي سلطة القراءة، بما تحمله من أبعاد فلسفية ومعرفية وجمالية، تجعل من القارئ شريكاً أساسياً في إنتاج النصوص، لا مجرد شاهد على ولادتها.

وبهذا يصبح النص كائناً حياً تنبض فيه الحياة كلما انخرط قارئ جديد في حوار خلاق معه. فليس هناك من فاصل حقيقي بين المؤلف والقارئ، بل هناك جسر دينامي من التلقي والإبداع تتقاطع عليه المعاني وتتعدد فيه الدلالات. وبهذه الدينامية تتجاوز الحياة المستمرة للنص حدود الزمان والمكان، لتبقى إبداعاً متجدداً تتعدد تأويلاته بقدر تعدد قرائه. "فالمتلقي على شاكلة الباحث في الحفريات فهو أمام أنساق معرفية توظّر تجربة الفهم وبناء المعنى انطلاقاً من التقابلات المؤطّرة التي تفضي إلى التقابلات المؤطّرة داخل النص والتي تشكّل صورة كلّية لشبكات المعنى في نموّها وتفاعلاتها"⁶.

يبرز في هذا السياق الدور المحوري للقارئ بوصفه شريكاً أساسياً في عملية إنتاج المعنى، لا مجرد متلقٍ سلبي، إذ يقوم بتفكيك البنى السردية للنص وتحليل مكوناته وفق منظور ذاتي يركز على خبراته وتجربته الشخصية. وتتغذى هذه العملية من خلفيات فلسفية عميقة، تتراوح بين الفلسفة الظاهرية، التي تُعنى بوصف التجربة كما تُعاش في وعي الفرد، وفلسفة التأويل التي تؤكد على ثلاثية الفهم والتفسير والتطبيق، بما يجعل القراءة فعلاً معرفياً واعياً يتجاوز حدود المعاينة السطحية للنص.

ولا يمكن للقارئ المعاصر أن يتجاهل المناهج النقدية الحديثة، خصوصاً تلك التي تناولت جمالية التلقي، حيث يتحوّل النص إلى فضاء مفتوح للتأويل، وتصبح بلاغة المعنى رهينة تفاعل القارئ معه، واستدعائه لمخزونه من المرجعيات السياسية والاجتماعية والتاريخية التي تسبق النص وتؤطره. فالقارئ هنا ليس كائنًا معزولاً، بل هو نتاج سياق ثقافي ومعرفي يوجه قراءته ويؤثر في استراتيجياته التأويلية.

أما الباحث القارئ، فإنه يولي أهمية قصوى للأطر المعرفية التي تمكنه من صقل قدراته على التفاعل الإيجابي مع النص، مما يؤدي إلى تفعيل عملية القراءة وتحويلها إلى عملية إنتاج متجدد للمعنى. فالبحث عن الحقيقة لا يتم إلا عبر أدوات منهجية صادقة، بعيدة عن التزييف والتشويه، إذ يدرك القارئ الجيد أن اختيار الأداة التأويلية المناسبة هو الخطوة الأولى نحو فهم النص فهماً عميقاً، وأن هذه الأداة ينبغي أن تُشحن بطاقة دلالية متنامية مع كل قراءة جديدة.

إن ارتباط الشعر بالرؤيا الكشفية، هو بحسب "رونيه شار" كشف عن عالم يظل في حاجة إلى الكشف. وهنا تقع الصوفية في تماس مع الشعر؛ لأنها "استبطان منظم لتجربة روحية، ومحاولة للكشف عن الحقيقة، والتجاوز عن الوجود الفعلي للأشياء"⁷، ومن هنا وجد الشعراء منفذاً إلى عالم الصوفية الممتلئ، ومحاولين الهروب من عوالمهم المحيطة بهم، أملاً في الخلاص، وبحثاً عن المعادل الوجداني لكياناتهم المفعمة بالسمو والامتلاء، وبوصفها. أيضاً. الملاذ الروحي لها "فالواقع الموجود في العالم الخارجي المحيط بنا يصبح في أناة ذاتيتنا وأخطائنا، وبقوة هذا الألم والعمل المبذولين في "الخبرة" فإننا نصل إلى لذة من الحقيقة بالنسبة؛"⁸

وتبقى الإشكالية الجوهرية التي تؤرق النقد المعاصر هي: كيف يتحول النص إلى موضوع للخطاب النقدي؟ وكيف يمكن أن يتخذ المعنى معنى آخر في كل عملية قراءة، بحيث لا يكون النص ثابتاً مغلقاً، بل كياناً دينامياً يتشكل من جديد في كل لقاء بينه وبين قارئ مختلف؟

3. الذات القارئة بين التلقي والتأويل:

لقد شهد الفكر الغربي، منذ النصف الثاني من القرن العشرين، تحولات جذرية على المستويات الفلسفية والمعرفية والجمالية، تمثلت في انتقاله من هيمنة التصورات الكلاسيكية والمناهج الوضعية نحو آفاق أكثر انفتاحاً على الذات والقارئ والتجربة الإنسانية. هذه التحولات لم تكن وليدة الصدفة، بل جاءت نتيجة تراكم طويل من الإشكالات الفكرية والنقدية التي أعادت النظر في مفهوم النص، ووظيفة الأدب، وعلاقة المبدع بالمتلقي.

فمع انحسار الرؤية المركزية التي كانت تمنح المؤلف سلطة مطلقة على المعنى، وظهور التيارات البنيوية وما بعد البنيوية، بدأ النقد الغربي يبحث عن بدائل تتجاوز القراءة الأحادية للنصوص، وتتيح للقراء أنفسهم أن يصبحوا شركاء فاعلين في إنتاج الدلالة. وهكذا، تهيأت الأرضية الفكرية لظهور نظرية التلقي، بوصفها ثورة هادئة أعادت الاعتبار لدور المتلقي في تشكيل المعنى، لا باعتباره متلقياً سلبياً، بل فاعلاً تأويلياً يدخل النص وفي جعبته خبراته وتجربته وثقافته، فيحوّله إلى فضاء مفتوح للتعدد الدلالي.

إنّ ما أصاب الفكر الغربي من تطورات معرفية، وما شهدته من مراجعات نقدية، لم يمهّد فقط لظهور نظرية التلقي، بل أرسى قاعدة فلسفية جديدة لفهم العملية الأدبية بوصفها تفاعلاً حياً بين النص والقارئ، بين الحضور الكتابي والوعي التأويلي، في أفق يرفض اكتمال المعنى ويحتفي بجدليته المستمرة. "أي العودة الكاملة للذات والارتقاء في أحضانها لكنّ هذه العودة لم تكن تعني عودة الثقة في قدرة الداخل أو العقل على تحقيق المعرفة إنّهُ الخروج من سجن النص"⁹

وتبعاً لذلك، فإن التلقّي لا يقتصر على فعل سلبى لاستقبال خبرات لفظية أو بصرية؛ هو قدرة ذهنية مركبة تدمج بين رصيد المتلقي المعرفي والخبراتي - ذاكرته، توقعاته، انتماءاته الثقافية، وحساسيته العاطفية - وما يصل إليه من إشارات خارجية في لحظة التلقي، فتنتج خليطاً جديداً من الدلالات يصير بالنهاية «نصّاً داخل الذات». بعبارة أخرى، التلقّي عملية إعادة تركيب: يستقبل الذهن أجزاءً محسوسة أو نصية ثم يعيد ترتيبها داخل أفق سابق من المعارف والخبرات، في حلّة جديدة تعمل فيها بنية النص - كخامة لغوية وجمالية - كمنطلق تُعاد من خلاله صياغة المعنى.

انطلاقاً من أن الذات لا تدرك حقيقتها إلا بنقيضها، ونقيضها هو الوجه الآخر لذاتها، ولذلك يقوم مبدأ الهوية بالانفصال، وحينئذ يكون " الشكل الصحيح للوجود ليس في المعنى منفصلاً عن الصورة، أو في الصورة منفصلة عن المعنى، وإنما هو مركب المعنى والصورة، ووحدهما¹⁰، وتبدو هذه الفكرة أكثر تأصيلاً عند ابن عربي الذي ينمي مقولة " اللامتناهي "، بوصفها " الاسم الآخر لمقولة وحدة الوجود"، وهي فكرة فلسفية يبنى عليها ابن عربي تصوره حول وحدة الوجود التي تعني تلاحم المتضادات في كيان موحد، ونحن نلّفي انعكاس ذلك على النص الأدبي بوصفه كونا قائماً بذاته، حيث يشكل الإنسان جزءاً من هذا الكون بمسعى الانتقال من القوة إلى الفعل، ومن الغيبة إلى المشهد.¹¹

حين تقول العبارة إنّ النص «تخلّى عن المؤثرات الخارجية» فإنّ المقصود ليس نفي السياق أو تعطيله مطلقاً، بل وصفٌ لعملية نفسية لدى القارئ: أثناء بناء معنى داخليّ، يحاول المتلقي إيقاف الانفعالات المسبقة والأحكام الجاهزة إلى حدّ ما—عملية شبيهة بما تسميه بعض المدارس الظاهراتية بـ **epoché** كي يرى النص بوصفه حدثاً لغوياً وجمالياً قائماً بذاته. ومع ذلك فإنّ هذا العزل إنّما هو نسبيّ: لا يمكن فصل الذات تماماً عن تاريخها الاجتماعي أو اللغوي؛ فالسياق الخارجي يعاود الدخول في عمل الدلالة عبر أفق التوقع والذاكرة الجماعية.

يمكن تمييز وساطة الذات القارئة عبر مستويين تكامليين:

1.3 التلقّي بصورته الجمالية والهيكلية:

هذا مستوى الإدراك الأولي الذي يركّز على استقبال النص وفق بنائه الفني، على عناصره الشكلية (الزمن السردي، الراوي، الصورة، الإيقاع، اللغة الأسلوبية)، وعلى تطابقه أو خروجه مع توقعات القارئ المتعلقة بالنوع الأدبي والتقليد السردي. هنا يعمل المتلقي بوصفه جهازاً حساساً للهيئات الجمالية: يحدّد إيقاع النص، يُقدّر اتّساق أجزائه، ويقيم مقدار الاتفاق بين ما يراه وما انتظره

معرفيًا وجماليًا. هذا المستوى يحدّد «الانطباع الفوري» وبدايات تشكيل الدلالة—هل يثير النص انفعاليًا، هل يشتغل كـ«عمل فني» أم كـ«رسالة»؟ هل يوفّي بمعايير النوع أم يكسرها؟

2.3 التأويل بوصفه إعادة قراءة تاريخية وخبرانية:

التأويل لا ينهي العمل الدلالي، بل يستمر فيه ويعيد تشكيله على ضوء خصوصيات القارئ: سيرته، خبراته الشخصية، مواقفه الإيديولوجية، ومعرفته التاريخية والثقافية. في هذا المستوى يتحول النص إلى مادة للمنازعة الذهنية؛ يُعاد تفسير العلامات، تُسأل الدلالات الافتراضية، وتُنتج قراءات جديدة قد تغاير نية المؤلف الظاهرية أو توقعات النوع. التأويل يضع النص داخل «دائرة هرمنيوطيقية» - كل جزء يُفهم عبر الكل والكل يُعاد فهمه عبر الأجزاء—فتنمو الدلالة بوصفها فعلًا تأويليًا متحرّكًا لا يستقرّ في صيغة نهائية.

العلاقة بين المستويين ليست خطيّة أو متتالية بحثة، بل جدلية ودائرية: الانطباع الجمالي يؤسس مسارات للتأويل، والتأويل يعيد توجيه الانتباه إلى عناصر جمالية كانت في الظلّ. كذلك، يؤدي اختلاف الآفاق التوقعية بين قراء متعدّدين إلى تعدد قراءاتٍ شرعية للنص، ما يبرهن أن المعنى ليس خاصية ثابتة للنص بل نتاج تعامل بين نص وذواتٍ متعددة.

من ذلك تنبثق آثار منهجية مهمة للباحث والتّأقّد:

- لا يكفي وصف البنية الجمالية للنص دون إظهار أفق الاستقبال الذي تؤسسه مخاطبة النص والنزوعات التقليدية المسبقة.
- لا بدّ من توثيق عناصر الخبرة القارئية (سياقها التاريخي والاجتماعي) عند تفسير الأثر الدلالي.
- ينبغي اعتماد قراءة تتميّز بالانعكاسية: محاسبة حدود أفق القارئ والتمييز بين ما يُفهم كنتيجة لهيئة النص وما يفرضه القارئ من قراءات مسبقة.

كمثال توضيحي بسيط: في قصيدة تتكرر فيها صور الخراب والليل، سيقراها قارئٌ ذا خلفيةٍ تاريخية عن تجربة حربٍ على نحوٍ يقرؤها كمرثية سياسية، بينما قد يقرأها قارئٌ آخر ذا تجربة شخصية بؤرية كحكاية حزن فردي؛ كلاهما يمتلكان صحة تلقّية وتأويلية ضمن أفتييهما.

ومن ثمة فإن التلقّي والتأويل وجهين لعملية واحدة: الأولى تؤسس للحظة الإدراك الجمالي، والثانية توسيعها وتحويرها داخل شبكة الخبرات. وهكذا يصبح المعنى نتيجة ديناميكية تفاعلية - منتجًا إدراكيًا وثقافيًا في آنٍ واحد - لا شيئًا مستودعًا داخل النص وحده ولا انعكاسًا عاريًا لذائقة فردية فحسب.

4: جدلية السلطة بين النص والقارئ:

1.4 الجدل بين الحضور والغياب: متى تتوارى الذات ومتى تفرض حضورها؟.

إنّ حضور الذات وغيابها يمثّل قضية مركزية في نظرية القراءة، بحيث تتجلى الذات حين يبرز صوت المؤلّف من خلال الأثر الأسلوبي الذي يتركه في بناء النص كما يتأسس اشتغال الذات على خلفيات معرفية ونقدية تبرز بين نظرية التلقي والتأويلية الحديثة "هرمونيطيقا"، التي تسعى إلى بلوغ فهم واضح للنصوص ولتوليد المعنى حيث تعيد تشكيل النص من خلال الخبرات والمعلومات السابقة فلا تكون الذات القارئة صفحة بيضاء لتتميز بذلك عن غيرها من خلال تصوراتها النقدية والأدبية وهو ما يعرف بأفق الانتظار عند "ياوس" في نظرية التلقي وعليه فإنّ تحقق فعل الفهم لا يتأتى إلّا عندما "لا يندمج أفقنا الخاص المشكّل من المعاني التاريخية والمسلّمات بالأفق الذي يوضع داخله العمل الأدبي. أنا ذاك لا نلج العالم الغريب للنص فحسب ولكننا نضمه إلى مجالنا الخاص لنصل بذلك إلى فهم لذواتنا يكون أكثر عمقا وشمولية"¹²، ومنه فأيّ قراءة جديدة لكل نص تمكّننا من الولوج إلى بناء أفق مغاير ومختلف، حيث قدّم "غادامير" الأفق على أنّه: "مدى الرؤية الذي يشتمل على كل شيء يمكن رؤيته من نقطة نظر معيّنة وعندما نطبّق هذا على العقل المفكّر فإنّنا نستطيع أن نتحدّث عن ضيق الأفق وعن توسيع ممكن للأفق وعن تدشين آفاق جديدة وما إلى ذلك"¹³؛ هنا

يتطوّر الأفق عنده بشكل متواصل ودائم وهو ما يعزز عملية التأويل فيتفاعل بين زمن ماضي وبين حاضر القارئ.

5. دور القارئ في إعادة إنتاج المعنى وتفكيك البنى الإيديولوجية:

1.5 القارئ بين المؤلّف والنص، إعادة بناء أم تفكيك؟.

يقع القارئ في موقع جدلي بين المؤلّف والنص، حيث يسعى إلى إعادة بناء المعنى بملء الفراغ وربطه للدلالة مع ما يمنحه النص من إمكانات ومن جهة أخرى يمارس فعل التفكيك حينما يقوم بقراءة النص قراءة نقدية للكشف عن خبايا النص فيحرره من سلطة مؤلّفه ووهم الاكتمال. وهنا يتحدّد موضع القارئ - الوسطية - " فيشترك في إنتاج المعنى حيث ينهض موقعه على جدلية دائمة بين سلطة النص وانفتاح التأويل ولعل هذا ما سعى إليه "شلاير ماخر" في بناء المشروع التأويلي " إنّه خطة مقاومة سوء الفهم باسم القول المأثور الشهير، يكون التأويل حيثما يكون سوء الفهم"¹⁴ وهو ما جعل ثنائية الفهم تأخذ منحنيين وهما: "الذات (نحو الفاعل) كعضو (كأداة) للسان (اللغة) ونحو اللسان (اللغة) كعضو للذات"¹⁵.

في فلسفة مارتين هيدغر، يبرز مفهوم الوجود الإنساني ككينونة لا تنفصل عن العالم، حيث يصبح القارئ نفسه محوراً في عملية التأويل، يمتلك سلطة أساسية في التوفيق بين النص والمعنى الذي ينبثق منه. إذ يرى هيدغر أن معرفة العالم لا يمكن أن تكون مجردة أو منفصلة عن الوجود فيه، بل هي جزء لا يتجزأ من هذا الوجود نفسه، الذي ليس وجوداً سلبياً كوجود كرسي في غرفة، بل هو ديناميكي ومتحرك كقطار يسير بسرعة أو كشخص يغرق في الحب، مما يجعل العالم ليس ماهية ثابتة أو فكرة مجردة أو مجرد موضوع للوعي، بل حقيقة حية تنكشف من خلال التفاعل اليومي. هنا، يأخذ القارئ دوراً حاسماً في هذا التأويل، إذ لا يقتصر دوره على تلقي النص كما هو، بل يمتلك سلطة إعادة تشكيله من خلال تجربته الشخصية ووجوده في العالم، فالتأويل ليس عملية موضوعية محايدة، بل هو امتداد للوجود نفسه، حيث يصبح النص مرآة لتجربة القارئ، يفسره وفقاً لسياقه الخاص دون أن يفقد النص جوهره الأساسي.

وبهذا، يتحول التأويل إلى فعل إبداعي يعزز سلطة القارئ، الذي يصبح شريكاً في بناء المعنى، مستلهماً من هيدغر أن الفهم ليس خارجياً بل متجذراً في الكينونة، مما يجعل كل قراءة فريدة وغير

قابلة للاختزال إلى تفسير واحد مطلق، ويؤكد على أن العالم كحقيقة يتجلى فقط من خلال هذا التفاعل النشط بين النص والقارئ. لذا اعتبر **مارتن هيدغر** أن: "معرفة العالم لا يمكن أن تنفصل عن الوجود في العالم و هو مجرد ولا إنّ الوجود الإنساني هو وجود عالم ولا يشبه الوجود في العالم وجود كرسي في حجرة وإنما هو أشبه بقطار متحرك، أو أشبه بشخص وقع في الحب وليس العالم ماهية وليس فكرة وليس موضوعاً للوعي وإنما هو بالأحرى حقيقة"¹⁶؛

إلا أن هذا التصور الذي قدمه **مارتن هيدغر**، والذي يؤكد على عدم انفصال الوجود الإنساني عن العالم، يفتح مجالاً واسعاً لتأسيس فلسفة وجودية تجعل الذات مركزاً حيويّاً في علاقتها بالوجود هنا، يصبح القارئ ليس مجرد متلقٍ سلبي للنصوص أو الأفكار، بل كائناً فاعلاً يتشابك وجوده مع النص، فيمنحه تأويلاً ينبثق من تجربته الذاتية العميقة. في هذا السياق، لا تُفهم الذات ككيان منعزل أو مفصول عن العالم، بل كجزء لا يتجزأ من نسيج الوجود نفسه، حيث تتجلى الحقيقة من خلال هذا التفاعل الديناميكي. فالوجود، بحسب **هيدغر**، ليس مجرد خلفية ثابتة أو إطار خارجي، بل هو الحياة نفسها التي تعيشها الذات، وهو ما يمنح القارئ سلطة فريدة في التأويل: سلطة لا تقتصر على استيعاب النص، بل تمتد إلى إعادة خلقه بما يتماشى مع كينونته الخاصة.

إن هذا الربط بين الذات والوجود يجعل التأويل فعلاً وجودياً بحد ذاته، إذ يصبح النص مرآة تعكس الذات في سياقها العالمي، وفي الوقت نفسه، أداة لفهم هذا العالم. القارئ، إذن، لا يكتفي بقراءة النص، بل يعيشه، يحياه، ويشارك في تشكيله، مما يمنحه حرية إبداعية لإنتاج معانٍ جديدة تتجاوز النص الأصلي دون أن تفقد ارتباطها به. هذا النهج يؤسس لفلسفة وجودية ترى أن الذات لا تكتمل إلا من خلال علاقتها الحية بالعالم، وأن التأويل ليس مجرد عملية فكرية، بل هو انعكاس للوجود نفسه، حيث يصبح القارئ شريكاً في صياغة الحقيقة. بهذا المعنى، فإن الفلسفة الوجودية التي يمهدها **هيدغر** تمنح الذات سلطة لا نهائية لاستكشاف الوجود، ليس كمشاهد خارجي، بل كفاعل يعيش في قلب العالم، يتنفس معه، ويشارك في كشف أسرارهِ عبر التأويل المستمر للنصوص والتجارب.

6. خاتمة:

في ضوء هذا العرض المستفيض حول سلطة القارئ بين النص والتأويل، يتضح أن العملية القرائية لم تعد فعلاً تقليدياً ينحصر في مجرد استقبال المعنى الذي يقدمه المؤلف، بل صارت ممارسة معرفية وفلسفية وجمالية متكاملة، تنقل القارئ من موقع المتلقي السلبي إلى موقع الشريك الفاعل في إنتاج المعنى وصياغته. فالقراءة المعاصرة، بتفاعلها الحيوي بين الذات النصية والذات القارئة، تتيح للقارئ أن يتحرك بحرية داخل فضاءات النص، مستفيداً من خلفياته الثقافية، وتجربته الذاتية، ورؤيته للعالم، ليصبح بذلك المؤلف الثاني للنص، الذي يعيد كتابته، ويضيف إليه طبقات جديدة من الدلالات، ويمنحه حياة متجددة تتجاوز لحظة الكتابة الأولى.

إن هذه السلطة التأويلية للقارئ تتعدى حدود الجماليات النصية إلى آفاق معرفية وسياسية واجتماعية، فهي تمنح القارئ القدرة على تفكيك البنى الإيديولوجية المخفية، وكشف العلاقات المضمرة بين النص والسلطة، وتحويل النص إلى أداة نقدية أو مقاومة، وفقاً لإدراكه وإبداعه. وعليه، فإن القارئ لم يعد مجرد ناقل للمعنى، بل أصبح محوراً في العملية التأويلية، مشاركاً في صياغة المعرفة وصناعة العالم النصي بقدر ما يُعيد تشكيل ذاته ومعاييره الثقافية والمعرفية.

تتضح كذلك الأبعاد الفلسفية لهذه السلطة، خاصة في ضوء الفكر الوجودي الذي ربط بين الذات والوجود، كما عند هيدغر، حيث يصبح القارئ كائناً متشابكاً مع العالم ومع النص في آن واحد، لا يقرأ العالم أو النص بمعزل عن وجوده، بل يعيشه ويشارك في بنائه وإنتاجه، معزراً بذلك مقارنة معرفية وجودية تؤكد أن التأويل هو امتداد للوجود نفسه. ومن هذا المنطلق، تصبح القراءة ممارسة وجودية، يتفاعل فيها المتلقي مع النص بطريقة تفتح آفاقاً جديدة للفهم والتأمل، وتحول النص إلى كائن حي متعدد الحيوانات والدلالات، يتطور بقدر ما يتفاعل مع تجارب ووعي القارئ.

إن هذه الدينامية بين النص والقارئ، التي تتجاوز مركزية المؤلف التقليدية، تؤسس لفهم جديد للعمل الأدبي، بوصفه فضاءً للتفاوض والتأويل، حيث يتحقق المعنى ليس باعتباره ثابتاً، بل كنتاج للتفاعل الحي بين النص والذات القارئة، بين التاريخ والسياق والحضور الفردي والجماعي. وفي هذا الإطار، يصبح للقارئ سلطة معرفية وإبداعية جوهرية، تسمح له بإعادة إنتاج النص، واستكشاف

أفق دلالي متجدد، وتحويل القراءة إلى فعل نقدي ووجودي، يجمع بين التلقي والإبداع، بين الفهم العميق والتحليل النقدي، وبين المتعة الجمالية والوعي السياسي والاجتماعي.

في النهاية، يمكن القول إن سلطة القارئ تمثل جوهر التحولات النقدية والفلسفية المعاصرة، فهي تضع القارئ في قلب العملية التأويلية، وتؤكد أن النص لا يعيش إلا في علاقة حية معه، وأن معنى الأدب ليس ملكاً للمؤلف وحده، بل هو إنتاج مشترك ينبع من التفاعل المعرفي والثقافي والوجودي، مما يجعل القراءة ممارسة مستمرة لإعادة خلق النص وإحيائه، ومساراً دائماً لإعادة إنتاج المعرفة والفهم الإنساني.

وتبعاً لذلك، تغدو سلطة القارئ، في ضوء ما طرحه عبد القادر فيدوح وغيره من المفكرين، قلب العملية النقدية الحديثة، لأنها تمثل التحول الأعرق الذي أصاب الخطاب النقدي العربي في علاقته بالنص والمعنى. فالنص لم يعد معطى جاهزاً أو أثراً مكتملاً يودع فيه المؤلف رسالته النهائية، بل صار فضاءً مفتوحاً يتشكل من جديد عند كل قراءة، ويعيد إنتاج ذاته في ضوء أفق القارئ وثقافته وتجربته التاريخية. ومن هنا، تتحول القراءة إلى فعل إبداعي مواز للكتابة، يمارس فيه القارئ سلطته التأويلية ليكشف عن البنى الخفية للنص، أو ليولد دلالات لم تكن مرئية عند لحظة التأسيس الأولى. إن هذا التحول لا يكتفي بإعادة الاعتبار للقارئ بوصفه شريكاً في إنتاج الدلالة، بل يعيد تشكيل مفهوم النص ذاته، بوصفه كائناً حياً يعيش بقدر ما يُعاد قراءته، ويتجدد بقدر ما يُستعاد في أفق معرفي وجمالي جديد. وهكذا يتأسس المعنى على جدلية لا تهدأ بين النص والقارئ، بين سلطة البنية وسلطة التأويل، بحيث يغدو النص متحرراً لا يكتمل إلا في عين قارئه، ويتحوّل القارئ بدوره إلى مؤلفٍ ثانٍ يمنح النص حياة أخرى تتجاوز لحظة كتابته الأولى.

وبهذا المعنى، فإن سلطة القارئ ليست امتيازاً مجانياً، وإنما هي مسؤولية معرفية وجمالية وأخلاقية، تقتضي الوعي بأن كل قراءة ليست نهاية للمعنى بل فتحاً لمسالك جديدة، وبأن النصوص لا تستقر في دلالة واحدة بل تظل دائماً في حالة عبور نحو قراءات محتملة. وفي هذا الأفق الجدلي، تنبثق القيمة الحقيقية للخطاب النقدي المعاصر: إذ يجعل من القراءة فعل مساءلة وتحرير، ومن النص فضاءً لا يشيخ لأنه يظل حياً ما دام يتجدد في وعي قارئيه.

7. الهوامش:

تمثّلات الذات القارئة في الخطاب النقدي العربي "عبد القادر فيدوح نموذجاً."

- ¹ أبو حيان التوحيدي، البصائر والذخائر، مطبعة الإرشاد، دمشق، 1964 ج 3، ص 49، وينظر، عبد القادر فيدوح، إراءة التأويل، دار صفحات، سوريا، 2009
- ² محمد بازي، نظرية التأويل التقابلي. مقدّمات لمعرفة بديلة بالنص والخطاب، منشورات الاختلاف، ط 1، 2013، ص 24.
- ³ عبد القادر فيدوح، إراءة التأويل، ص 80.
- ⁴ عبد القادر فيدوح، معارج المعنى في الشعر العربي الحديث، دار صفحات، 2012
- ⁵ ينظر، فرانكلين. روجرز: الشعر والرسم، ترجمة: مي مظفر، دار المأمون، ط أولى، بغداد 1990، ص 38.
- ⁶ بشري موسى صالح، نظرية التلقي أصول وتطبيقات، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، ط 1، 2001، ص 31
- ⁷ محمد مصطفى هدارة: النزعة الصوفية في الشعر العربي المعاصر، مجلة فضول، ع 4 / 1981
- ⁸ عبد القادر فيدوح، معارج المعنى، ص 121
- ⁹ بلال محي الدين، نظرية القراءة والتلقي، إتيولوجيا المصطلح والخلفيات الفكرية والفلسفية، مجلّة المدوّنة، ع 3، 2015، ص 125.
- ¹⁰ أدونيس، الثابت والمتحول. الأصول. دار العودة، بيروت 1988 ص 98.
- ¹¹ عبد القادر فيدوح، معارج المعنى، ص 122، 123
- ¹² تيري أنجيليتون، الفينومينولوجيا والهرمونينوطيقا ونظرية التلقي، تر/توفيق سخان، مجلة الملتقى، ع 11/ 2003م، ص 114.
- ¹³ هانز جورج غادمير: الحقيقة والمنهج: الخطوط الأساسية لتأويلية فلسفية، تر/حسن ناظم وعلي حاكم، دار أوبا للطباعة والنشر والتنمية ط 2007، ص 1، 412
- ¹⁴ عبد الكريم شرفي، مقدّمة حول إشكالات القراءة والتأويل في النظريات الغربية، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف بيروت، الجزائر ص 15.
- ¹⁵ نصر حامد أبو زيد، إشكاليات القراءة وآليات التأويل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 1990، ص 3، 50.

¹⁶ سامي إسماعيل: جماليات التلقي، دراسة في نظرية التلقي عند هانس روبرت ياوس و ولفغانغ إيزر المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003، ص83.

8. قائمة المصادر والمراجع:

- أبو حيان التوحيدي، البصائر والذخائر، مطبعة الإرشاد، دمشق، 1964 ج 3، عبد القادر فيدوح، إراءة التأويل، دار صفحات، سوريا، 2009
- أدونيس، الثابت والمتحول . الأصول . دار العودة بيروت 1988
- بشري موسى صالح، نظرية التلقي أصول وتطبيقات، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، ط1، 2001
- تيري أنجيليتون، الفينومينولوجيا والهرمونيوطيقا ونظرية التلقي، تر/توفيق سخان، مجلة الملتقى، ع 11/ 2003م
- سامي إسماعيل، جماليات التلقي، دراسة في نظرية التلقي عند هانس روبرت ياوس و ولفغانغ إيزر المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2003
- عبد القادر فيدوح، معارج المعنى في الشعر العربي الحديث، دار صفحات، 2012
- عبد الكريم شرفي، مقدّمة حول إشكالات القراءة والتأويل في النظريات الغربية، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف بيروت، الجزائر
- فرانكلين ر. روجرز، الشعر والرسم، ترجمة، مي مظفر، دار المأمون، ط 1، بغداد 1990
- محمد بازي، نظرية التأويل التقابلي، مقدّمات لمعرفة بديلة بالنص والخطاب، منشورات الاختلاف، ط1، 2013
- نصر حامد أبو زيد، إشكاليات القراءة وآليات التأويل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 1990
- هانز جورج غادمير: الحقيقة والمنهج، الخطوط الأساسية لتأويلية فلسفية، تر/حسن ناظم وعلي حاكم، دار أويا للطباعة والنشر والتنمية ط، 2007،
- الدوريات:
- بلال محي الدين، نظرية القراءة والتلقي، إتيمولوجيا المصطلح والخلفيات الفكرية والفلسفية، مجلّة المدونة، ع2015، 3.
- الحبيب بو عبد الله " مفهوم الميرمينيوطيقا الأصول الغربية والثقافية العربية " مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب ع/ 65 خريف 2004، شتاء 2005
- محمد مصطفى هدارة: النزعة الصوفية في الشعر العربي المعاصر، مجلة فصول، ع 4/ 1981

